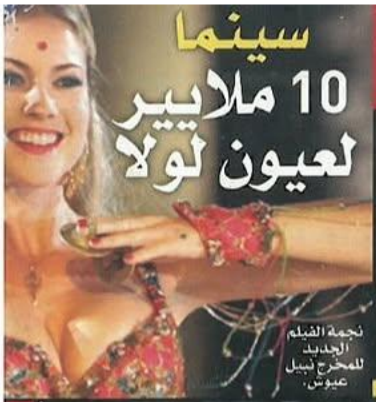


استقالة. الأموي طلع للجّبل

NICHANE
نيشان
المغرب كما هو
العدد 149 • 10 دراهم • 25 أبريل - 1 ماي 2008



تاريخ

غضبات الحسن الثاني



تاريخ

تسع سنين مضت على وفاة الملك الحسن الثاني. الناس كذّكر ملك صعيب وقبيح. غضباتو التاريخية اللي كان كيخلع بها الشعب والخاصة اللي كان كيقشّب بها على معاونيه ورعاياه المقربين، وظّفها كأسلوب في الحكم.

«نيشان» ترصد أكبر (وأطرف) غضبات الحسن الثاني، وتحلل آثارها على تاريخ المغرب الحديث.

غضبات

الحسن الثا



ني

أعد الملف

إسماعيل بلا وعلي

حين سئل عبد الهادي بوطالب، مستشار الحسن الثاني ووزيره لعدة مرات وأستاذه في المعهد المولوي، عما إذا كان من طباع الملك حين كان طالبا بالمعهد المولوي أنه «غضوب»، رد موضحا «من تحدثوا عنه بأنه شديد الغضب، فإنهم لا يفرقون بين قوة شكيمته وبين اعتزازه بنفسه وحرصه على أن يعطي عن نفسه مثال الرجل الكامل». وحين سئل عن طباعه أواخر أيامه، أجاب قائلا «كان سريع الغضب في آخر أيامه،

لتأثره بالمرض الذي ألم به». أما حين طلب منه أن يرسم صورة تقريبية عن الملك الراحل بعد 38 سنة قضاها على العرش، تحدث مفسرا «الملك الحسن الثاني كان رجل الوسط. كان ليّنا حين يريد وحازما قويا حين يقرر. كان لا يتساهل في أن يلاحظ على أحد من مواطنيه الذين يعرفون باسم «رعايا جلالة الملك» إخلاله بواجبات التوقير والاحترام لشخصه، لم يكن يقبل ذلك ولا يلتمس لأحد أي عذر في ذلك. هو رجل حازم، لكنه كلما اتخذ قرارا حازما في حق أحد إلا ويبدأ في التفكير في المرحلة اللاحقة، أي كيف يخفف من وقع هذا القرار وكيف يطوي صفحته بقرار آخر لصالح المعني بالأمر (...) إنه كلما ضرب بلطمة على خد أحد إلا ومسح إثر ذلك، بكفه في رفق، الخد الذي ضربه». بين هذه المراحل المميزة لتطور مزاج الحسن الثاني في تعامله مع الأحداث السياسية الكبرى هناك خط فاصل. يتعلق الأمر بالمحاولتين الانقلابيتين مطلع السبعينات. في هذا السياق تنقل فاطمة أوفقير، أرملة محمد أوفقير، عن زوجة الحسن الثاني قولها «الملك اللي عرفتي فـ1972 ما بقاش. الملك تبدّل». ابتداء من سنة 1972 سيرى المغاربة غضب ملكهم عليهم مباشرة في التلفزيون، ولن تبقى هناك حاجة لتكرار قصص غضباته «الأسطورية» على معاونيه وأفراد حاشيته.

الغضبات الخاصة

لا يفصل هذا التقسيم بشكل أطوماتيكي بين الغضبات «العمومية» والتاريخية للحسن الثاني على فئات واسعة من الشعب، وبين الغضبات الخاصة التي كان يروح ضحيتها بعض أفراد حاشيته وأقرب معاونيه، والتي ظلت تتسرب أخبارها من حين لآخر حتى بعد تنصيب حكومة التناوب التوافقي. والتاريخ يسجل، في الفترة التي سبقت الانقلابين، غضبات كبرى ذات طابع دموي خلال أحداث الريف لسنة 1959 وأحداث 23 مارس 1965 بالدار البيضاء، على سبيل المثال. والحسن الثاني نفسه قال في هذا الصدد في خطاب «الأوباش» الشهير سنة 1984 «الناس ديال الشمال راهم عارفين ولي العهد وحسن ما يعرفوش الحسن الثاني فهاد الباب». غير أن الرجل لم يكن يخرج للتلفزيون ليعبر عن غضبه أمام الملأ خلال هذه الفترة.

هذه الغضبات الخاصة، التي تحفل بها مسيرة الحسن الثاني في الحكم، تتميز بثلاث خصائص أساسية، يمكن استنتاجها من خلال بعض الشهادات المكتوبة والشفوية النادرة جدا للرجال الذين اشتغلوا مع الحسن الثاني الذي يبدو أن شبحه يزال يخيم على نفوسهم، إذ رفض معظمهم الحديث لـ«نيشان» بهذا الخصوص. لعلهم فضلوا الصمت حتى

(التتمة ص 32)

الصغار كيحشمو من الكبار

مباشرة بعد عودتهم من الزايير (الكونكو الديمقراطية حاليا)، بعد مباراة مع منتخب هذا البلد سنة 1985، وجد أفراد المنتخب الوطني لكرة القدم في مطار الرباط سلا مبعوثا من طرف الحسن الثاني يأمرهم بالقدوم إليه فورا في قصره بالصخيرات. بعد استقبال أعضاء هذا المنتخب الذي سيتألق السنة الموالية في كأس العالم بالمكسيك، توجه الحسن الثاني إلى عبد اللطيف السملالي، المباريات مقابل اكتفاء المنتخب الأول بالتعادل في مباراة الذهاب مع منتخب الزايير. الحسن الثاني برر غضبه هذا بالقول «عندنا فالمغرب الولد كيبوس يد بّاه والصغير كيحترم الكبير». شرارة هذه الغضبة كادت تطول عبد اللطيف السملالي، الذي «تجرأ» بدوره في ما يشبه محاولة مناقشة قرار ملك البلاد، حين قال إن الصحافة «كتزيد فيه شوية»، ليرد عليه الحسن الثاني غاضبا «واش انت وزير الإعلام؟ علاش

الحسن الثاني برر غضبه على لاعبي منتخب الشبان بالقول «عندنا فالمغرب الولد كيبوس يد بّاه والصغير كيحترم الكبير».

وزير الشباب والرياضة آنذاك، وفي يده عدد من جريدة «لوپينيون»، قائلا «هاد السميات اللي مسطر عليهم بقلم الرصاص ما يبقاوش يلعبو الكرة». ياك لاباس؟ وآش من لعابة هادو؟ يتعلق الأمر بحوالي 15 لاعبا من المنتخب الوطني للشبان آنذاك غضب عليهم الرياضي الأول لأنهم «تجرؤوا» على انتقاد أداء لاعبي المنتخب الأول في مقابلة صحافية مع جريدة «لوپينيون» أجريت معهم إثر تألقهم في إحدى تقاطعني؟ أنا كنهضر على اللعابة ماشي على الصحافيين»، بل إنه سأل مدرب المنتخب الأول فاريا: «ياك ما عندو شي مشاكل مع عبد اللطيف السملالي». يعلم الله كيفاش ولى الوزير الراحل ديك الساعة؟ «طلع ليه السكر مسكين»، يتذمر صحافي رياضي حضر هذه الواقعة. لحسن الحظ أن لاعبين من المنتخب الأول تدخلوا في ما بعد عند الرياضي الأول وتوسلوه أن «يعفو» عن زملائهم في فريق الشبان. ■■■



حتى حد ما كيورّي للملك آش يدير



«أنا بصفتي أمير المؤمنين أحافظ على إقامة المغرب لجميع السنن والواجبات التي يفرضها الله على المسلمين. وأنا لا أقبل ما اقترحته وأفتيت به في المجلس الحكومي».

ما عرفش الممثل حمادي عمور باش تبلى حتى لقا راسو مدوّز العيد الكبير سنة 1987 فالحبس. من بعد غادي يبان بأنه كان ضحية غضبة من غضبات الحسن الثاني على وزيره في الإعلام آنذاك عبد الهادي بوطالب. الأخير اقترح خلال مجلس وزاري أن ينوب الحسن الثاني عن شعبه في أداء سُنّة ذبح أضحية العيد، ما دام أن استيراد أغنام سيلحق ضررا بخزينة المغرب من العملة الصعبة. بعد انتهاء أشغال المجلس الحكومي توجه بوطالب، رفقة الوزير الأول أحمد عصمان، إلى القصر ليخبراه بهذا الاقتراح. «وكان وصل إلى علم الملك»، يقول بوطالب، «أنني وراء اتخاذ هذا الموقف، فتوجه إلي متشنجا وقال «أنا بصفتي أمير المؤمنين أحافظ على إقامة المغرب لجميع السنن والواجبات التي يفرضها الله على المسلمين. وأنا لا أقبل ما اقترحته وأفتيت به في المجلس الحكومي». الملك غاضب ولسوء الحظ أن غضبته هاته تصادفت مع بث التلفزيون لمسرحية هزلية يمثل فيها حمادي عمور دور زوج متزوج من أربع نساء ويحاول أن يقسم بينهن كبشا واحدا. ثارت ثائرة الحسن الثاني واتصل بعبد الهادي بوطالب هاتفيا وقال له: «مع أنني قلت لك إنني لا أتفق معك بشأن فتواك عن الأضحية، ها أنت تعرض هذه التمثيلية في التلفزيون». فرد بوطالب: «إنني لم أر التلفزيون ولا أعلم في هذه الساعة ما يجري فيه». ثم أردف الحسن الثاني: «لا أقبل منك هذا. أعرف أنك لا تترك شاذة ولا فاذة في وزارة الإعلام إلا وراقبتها بنفسك. وهذه



«مع أنني قلت لك إنني لا أتفق معك بشأن فتواك عن الأضحية، ها أنت تعرض هذه التمثيلية في التلفزيون».

التمثيلية خطاب موجه إلي». فقال له بوطالب: «حاشى لله يا جلالة الملك أن تكون موجهة إليكم. وصدقوني أنني لم أطلع على المسرحية». وما هي إلا لحظات حتى انقطع التيار الكهربائي وتوقف البث التلفزيوني نهائيا... أما حمادي عمور فلم يطلق سراحه إلا بعد ثلاثة أيام على عيد الأضحى، وإن كان الحسن الثاني قد استقبله في ما بعد وأكرمه بقدر من المال. ■■■

لا يقولوا في الرجل ما قد يعتبر «سيئا» في حقه. «كلشي الناس اللي خدمو مع الحسن الثاني ما يقدروش يڭولوها فيه خايبة، حيت كانو بصّح كيبغيوه وكيخافو منّو»، يوضح أحد قدماء الصحافيين في هذا الصدد. الخاصية الأولى التي ميزت هذه الغضبات مرتبطة بهذا التكتم الشديد حول ما يدور بين الحسن الثاني وحاشيته، وتتمثل في الطابع «الأسطوري» الذي تتخذه بعض القصص القليلة التي تتسرب الى الرأي العام عن غضبات الملك على رجاله، فيصبح من الصعب تمييز الحقيقة من الأسطورة في هذه القصص والأمثلة على ذلك كثيرة... هناك مثلا قصة غضبة الحسن الثاني على مدير أمنه الخاص وعلى وزيره في الداخلية حينما سرقت منه بلغته بعد أدائه الصلاة في مسجد الحسن الثاني سنة 1992، حيث نزع عنهما بلغتيهما وأمرهما بأن يرجعا حافيين إلى مكان إقامتهما فيما قاد هو سيارته حافي القدمين نحو قصره! وكاينة قصة أخرى بحالها كتڭول بلي الملك غضب على إدريس البصري ملي زلڭات ليه واحد الجملة ڭال فيها «هادو نعم أسيدي ولاة وعمال يقدرو ينفعونا»، وهو يشرّڭ الملك الورقة اللي فيها السميات ديال الولاة والعمال وضار فيه: «وليت بحالي بحالك. ڭول ينفعو سيدك ماشي ينفعونا»!

الخاصية الثانية مرتبطة بالطابع الطريف الذي تتخذه عقوبة الحسن الثاني حينما يغضب على مقربيه، والذي يحمل بصمة «العبقرية الحسنية». (قصة مول الشفنج مثلا، وغيرها كثير). أما الخاصية الثالثة فتتمثل في الصفح بعد الغضب، وهو ما جربه كثيرا رضا اكديرة وعبد الهادي بوطالب، إذ أبعدا عن القصر وقربا منه على مراحل متعددة... يقول الفقيه محمد بينبين، مؤنس الحسن الثاني ورفيقه لسنين عديدة، في هذا السياق: «إذا كان الملك غاضبا، ويا لله من غضبته، نعوذ بالله، يجب الابتعاد عنه، لا يتكلم إلا بالإشارة»، قبل أن يستدرك موضحا «لكن غضباته لا تستمر طويلا، يوما أو يومين، ثم سرعان ما يدعونا لمجالسته».

الغضبات الكبرى

ما عدا هذه الغضبات «الخاصة»، يتذكر المغاربة لحظات صعبة خرج فيها عليهم الحسن الثاني غاضبا مهددا متوعدا. ففي خطاب الأوباش الشهير لسنة 1984 لم يتردد الملك الراحل في وصف «رعاياه» الذين تمردوا في الريف ومراكش خلال أحداث 1984 بـ«الأوباش اللي عايشين بالتهريب والسرقة»، مهددا الأساتذة المتهمين حينها بالتورط في إشعال فتيل بعض المظاهرات، بالقول «وتنڭول للأساتذة راهم معروفين». هذه الغضبة التاريخية وصلت بالحسن

(التتمة ص. 34)

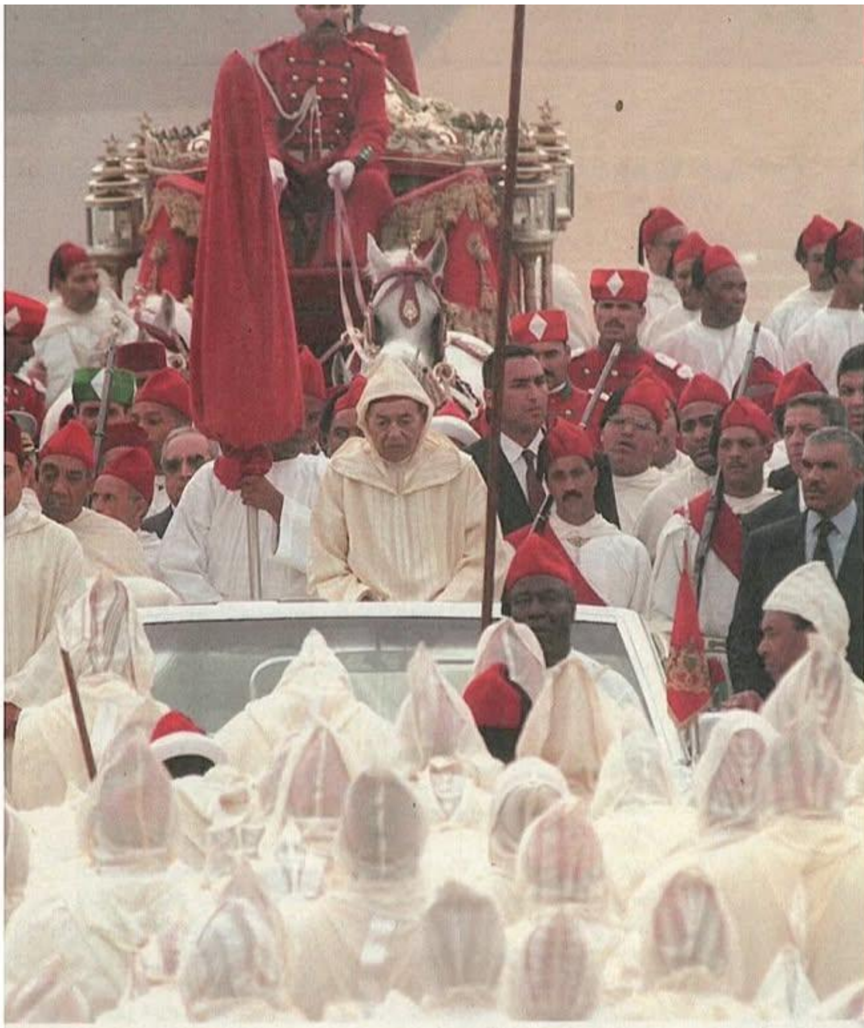
لا يجب الخروج عن المألوف

سبق للسفير والأكاديمي عبد الهادي التازي أن ألقى دروسا حسنية رمضانية عديدة في حضرة الملك الراحل الحسن الثاني، إلا أن الدرس الذي ألقاه بين يديه بعنوان «عظمة الميثاق في الإسلام» له مكانة خاصة في ذاكرة الرجل، ليس فقط لأن الحسن الثاني أعجب كثيرا بموضوع هذا الدرس، كما يتذكر عبد الهادي التازي، ولكن لأن مبعوثا من طرف الملك الراحل سيطرق باب التازي حوالي منتصف الليل ليخبره بانزعاج الملك من «تجرّئه» على ذكر والدته الأميرة عبلة بالاسم حينما رفع يديه بالدعاء لها في ختام الدرس! «جرت العادة أن يقتصر المحاضر على ذكر محمد الخامس أثناء رفع هذا الدعاء دون ذكر أسماء الأميرات، وأنا ذكرت الأميرة عبلة عن حُسن نية تقديرا لها على صمودها أثناء محنة المنفى ووقوفها إلى جانب زوجها محمد الخامس»، يشرح التازي، موضحا أن المبعوث الذي أرسله إليه الحسن الثاني أخبره أن الملك لا يحبذ

أرسل الحسن الثاني مبعوثا إلى التازي ليخبره بانزعاج الملك من «تجرّئه» على ذكر والدته بالاسم حينما رفع يديه بالدعاء لها في ختام الدرس!

الخروج عن المألوف والتقاليد المرعية، ونقل عنه قوله «ربما يجي شي حَد من بعدك ويزيد يخرج على التقاليد». فهم التازي القصد وأدرك أن لا جدوى من التذكير بأن عائشة أم المؤمنين وخديجة زوجة الرسول الأولى وغيرهما تذكرن بالاسم دون أي حرج... وقد طلب الملك بالفعل، يضيف التازي، خلال الدرس الموالي من المحاضرين «الوقوف عند حدود المألوف». ■■■




أ ف ب

«الكاريكاتور حرام فالدين»

كانت جريدة «لوپينيون» تصدر أواخر ثمانينات القرن الماضي ملحقا ساخرا بعنوان «ساندويتش» يضم رسوما كاريكاتورية تعبر عن مواقف الجريدة من الأحداث الجارية. أحد تلك الرسوم جر على الجريدة غضب الحسن الثاني، ويتعلق الأمر برسم يتناول السفير الأمريكي آنذاك بالرباط. إثر ذلك

اتصل البصري بخالد الجامعي ونقل إليه رسالة الحسن الثاني قائلا «جْمع راسك آوْلد الجامعي راه سيدنا ساس عليك جْلايلو».

اتصل وزير الداخلية الراحل بخالد الجامعي ونقل إليه رسالة الحسن الثاني قائلا «جْمع راسك آوْلد الجامعي راه سيدنا ساس عليك جْلايلو». الجامعي أدرك من خلال هذه العبارة درجة غضب الحسن الثاني، «كل جملة فدار المخزن عندها معنى وهادي معناها أن الملك غضبان ولكن ماشي شي غضبة قاصحة بزّاف»، يوضح خالد الجامعي. وزير الداخلية القوي نقل إلى الجامعي في نفس السياق «فتوى» عجيبة للحسن الثاني مفادها أن «هاد الشي ديال الكاريكاتور بعدا راه حرام فالدين. انتوما كتشوهو مخلوقات الله!». ومن داك النهار، يوضح الصحافي المشاغب، ما بْقاش الكاريكاتور كيبيّن الوجوه. الطريف في هذه الغضبة أن البصري قال للجامعي: «ݣول للفيلالي، صاحب الرسم الكاريكاتوري، يهرب وما يجيش لدارهم اليوم راني موقف ليه الديستي عند الباب ويلا جا غادي يشدّوه!». لم يجد الرجل بُدّا من الهرب إلى مدينة الصويرة التي بقي فيها ثلاثة أشهر حتى انطفأ غضب الحسن الثاني، فيما توقف ملحق «ساندويتش» نهائيا عن الصدور.

هاكدا يكونو ولاد المخزن!

ليست كل غضبات الحسن الثاني قاسية قد تنتهي بإراقة دم أو قطع رزق، بل فيها ما هو طريف غاية في الدهاء. من بين تلك الغضبات الطريفة ما حدث يوما مع أحد عمال الحسن الثاني في سنوات السبعينات، يرويها أحد قدماء الصحافيين المغاربة، دون أن تسعفه الذاكرة في تذكر سبب هذه الغضبة. المهم أن الحسن الثاني أرسل اثنين من مساعديه الأقربين إلى العامل وأمرهما أن يحلا ببيته ويخبرانه أن الملك يأمره بأن يحسن ضيافتهما، وبعد أن ينتهيا من تناول الغذاء ببيته، يأمرانه بأن يعطيهما مفاتيح المكتب ثم ينقلان إليه رسالة الحسن الثاني وكانت عبارة عن عدد من الشتائم! ثم يقفلان راجعين. بعد خروجهما من بيت الرجل اتصل الحسن الثاني بمساعديه هذين ليرى ما إذا انتهيا من مهامهما، فأخبراه أن المهمة انتهت وأنهما أبلغا العامل الشتائم التي أمرهما بإيصالها إليه. ثم سألهما الحسن الثاني «أشنو

سألهما الحسن الثاني «أشنو كان كيݣول ملّي كنتو كتسبّوه؟»، فرد أحد مساعديه: «حْنا كنّا كنسبّوه وهو كان كيݣول: الله يبارك فْعمر سيدي»!

كان كيݣول ملّي كنتو كتسبّوه؟»، فرد أحد مساعديه: «حْنا كنا كنسبّوه نعم آسيدي وهو كان كيݣول: الله يبارك فعمر سيدي»! عندها رضي الحسن الثاني وأمر مساعديه قائلا: «هاكدا يْكونو ولاد المخزن، دابا رجعو عندو ورجعو ليه السوارت ديال المكتب».

الثاني إلى حد القول «ما حدي غادي فالمشروعية هادوك اللي ݣالو يهبط نخلي دار باباهم». سنتان بعد ذلك سيخرج الحسن الثاني على المغاربة في غضبة لا تقل ضراوة، بمناسبة ما تلا زيارة الوزير الأول الإسرائيلي شمعون بيريز إلى المغرب والخطاب الذي ألقاه زعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز المراكشي في فلسطين على خلفية هذه الزيارة. الحسن الثاني قال للمغاربة حينها مهددا «أقول ولا أريد التهديد، لكن أنا ضمير المغاربة، إذا قام فلسطيني وبقي مغربي جالس، فإنه انتقاما لروح شهدائنا الذين مُثلوا بالصهاينة، غادي نلطخ باب دارو كيفما كانو الناس كيديرو بداك الشي اللي ما كيتسماش».

وفضلا عن الطابع الجماهيري الذي اتخذته غضبات الحسن الثاني الكبرى بعد الانقلابين الفاشلين، تميزت هذه الفترة ببروز الوجه «العنيف» للحسن الثاني في مواجهة المتورطين في الانقلابات خصوصا ثم في مواجهة كل معارضيه عموما. وهكذا حجزت ممتلكات عائلة أوفقير وسجن أفرادها في معتقلات رهيبة طيلة 20 سنة، وأنشئ معتقل تازمامارت لترهيب من قد يفكر في محاولة الانقلاب مجددا على الحسن الثاني، كما فتحت صفحة سوداء من تاريخ البلاد صارت تسمى في ما بعد بـ«سنوات الجمر والرصاص»... غير أن كل المقربين من الملك الراحل، الذين تحدثوا لـ«نيشان» بخصوص هذا الموضوع، أكدوا أن الرجل لم يكن أبدا يتخذ أي قرار من القرارات المصيرية الكبرى في لحظة غضب، وكان دائما يوصي ابنه بالتريث في لحظة الغضب وعدم اتخاذ أي قرار خلالها. في السياق نفسه كان الحسن الثاني حريصا على الظهور بمظهر الآمن المطمئن مهما بلغ غضبه. «لم يكن الحدث يقرأ على وجهه نهائيا»، يؤكد أحد معاونيه السابقين، فيما يحكي عبد الهادي بوطالب ما فعله أسبوعا عقب انقلاب الطائرة الفاشل: «دعينا إلى بيت الأمير مولاي علي الذي ازدادت له بنته لالة جمانة، وحضر الملك الحفل فنادى علي وعلى ادريس السلاوي وأحمد العراقي وقال لي «الأمور كلها انتهت وما وقع في الصخيرات هو مجرد حادث سير لا قيمة له. لذا ينبغي أن تستدعي أعضاء مجلس النواب لتزيل عنهم الصدمة ويستأنف المجلس عمله». فالرجل، يضيف بوطالب، «كان حريصا على تبديد هواجس الأحداث وإشعار حاشيته وخاصته من حوله بأنه وضعها بين قوسين. والمهم أنه عاد إلى قصر الصخيرات آمنا مطمئنا».

كيفما كانت شدة غضبات الرجل وطبيعتها، لا شك أنها كانت جزءا من مميزات أخرى عديدة ساهمت في تشكيل صورة الملك «المهيب»، الذي كانت ترتعد فرائص البعض في حضرته. ■■■



«حيّد هاد الشي ديال العيالات. بالله العلي العظيم وما تبعد من التراث ديالي حتى نحط عليك دعوتي».

كي جاك السفنج؟

جرت العادة حينما يقيم الملك لمدة طويلة خارج العاصمة أن يصحب معه مستشاريه ومساعديه، كما حدث مرة في إفران التي أقام فيها لمدة طويلة رفقة مستشاريه. أحد هؤلاء المستشارين سأله الحسن الثاني عن ظروف إقامته بإفران وما إذا كان يشكو من شيء ما، فأجاب المستشار أنه مرتاح في مقر إقامته ولا ينقصه سوى الشفنج الذي اعتاد أكله كل صباح مع وجبة الفطور. هادا وكان؟ أمر الحسن الثاني كبير خدمه بأن يحضر الشفنج من مطبخ القصر كل صباح، غير أن اليوم الموالي كان يوم سبت والملك اعتاد أن لا يجتمع بمساعديه في إفران خلال نهاية الأسبوع، فانتهز المستشار مول الشفنج الفرصة ليزور بيته بالرباط دون إذن الملك، ناسيا أنه كان على موعد مع الشفنج الملكي. يوم الاثنين وبعد أن جلس الملك إلى مائدة الغذاء، «ومن طقوسه أن يأكل لوحده

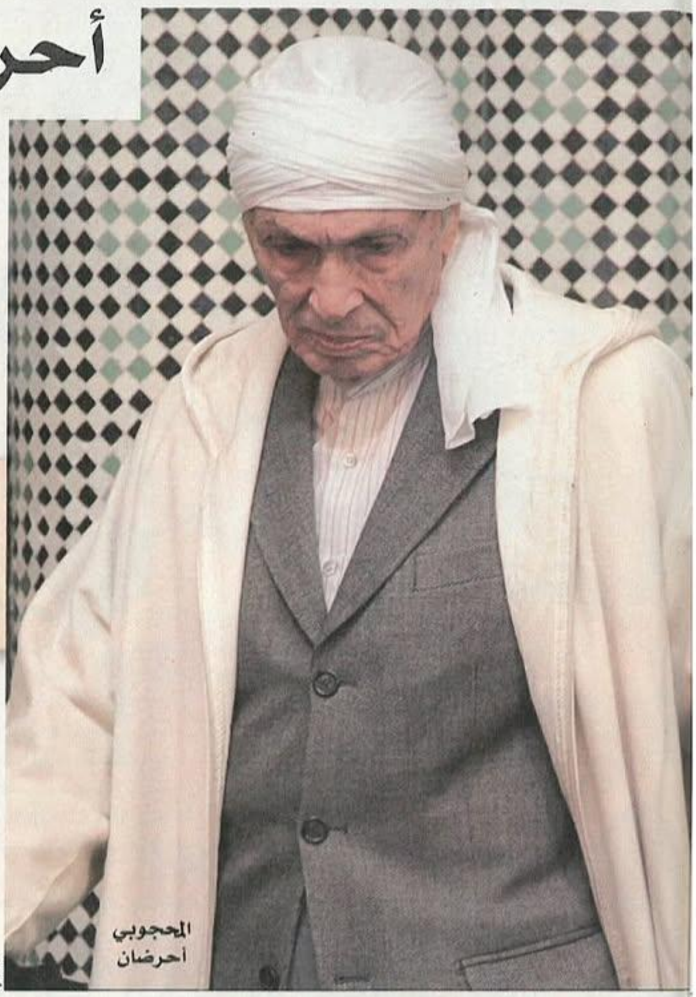
لم يستطع المستشار أن يشرح للملك سبب عدم تناوله للسفنج الملكي، فأمره الحسن الثاني بأن يقوم في صباح اليوم الموالي بعجن وقلي السفنج للجميع.

أحرضان مسخوط الملك

خلال إحدى المجالس الحكومية، مطلع الثمانينات من القرن الماضي، وبينما كانت هجومات البوليزاريو تشتد في الصحراء، تدخل المحجوبي أحرضان الذي كان حينها كاتب دولة مكلف بالتعاون الدولي وقال: «عطيوني كتيبة ديال العسكر ونهنّيكم من هاد المشكل». قبل أن ينفض الاجتماع بلغ الخبر الحسن الثاني ودخل على أعضاء حكومته وتوجه لأحرضان قائلا «واش انت بوحدك اللي وطني فهاد البلاد؟ راه حنا كلنا وطنيين ولكن ماشي بهاد الطريقة». توقف الأمر عند هذا الحد مؤقتا قبل ما يجبد أحرضان على راسو النحل عاوتاني ملي مشى ݣال فحوار مع جريدة «إلپاييس» الإسبانية ما معناه أن «العقد اللي بينا وبين الملك هو عقد بيعة وخاص كل طرف يحترم هاد العقد». قبل من هادي كان أحرضان ومحمد شفيق جابو الشاعر والرئيس السينݣالي السابق

الحسن الثاني توجه لأحرضان قائلا «واش انت بوحدك اللي وطني؟ راه حنا كلنا وطنيين ولكن ماشي بهاد الطريقة».

ليوپول سيدار سينݣور للرباط باش يشارك فالجمع العام التأسيسي لجمعية «أكراو أمازيغ». الحسن الثاني تقلق بزّاف حيت عيطو على سينݣور بلا خبارو وبلا ما يتشاورو معاه... الحاصول جمع لأحرضان كلشي فدقة وحدة، ومنع تأسيس هاد الجمعية، وجرا عليه بطريقة غير مباشرة من حزب «الحركة الشعبية» اللي كان ديك الساعة هو الرئيس ديالو. و«نظم مؤتمر استثنائي للحزب سنة 1986 أقيل خلاله أحرضان وانتخبت لجنة من 8 أمناء عامين استقلوا طائرة باتجاه مراكش ليستقبلهم الحسن الثاني ويقرر تعيين امحند العنصر أمينا عاما جديدا للحزب»، يروي ناشط حركي عايش هذه المرحلة، فيما رفض أحرضان سرد ما جرى. الأخير جمع راسو وطلع لوالماس وبقى كيضارب حتى تدخلو ليه صحابو من الخارج باش عاد سمح ليه الحسن الثاني. ■■■



المحجوبي أحرضان

بينما يجلس الآخرون أمامه، ولما انتهى المهرج من رواية بعض القفشات لفتح شهية الملك»، يوضح الفقيه محمد بينبين مؤنس الحسن الثاني، سأل الأخير مستشاره كي جاه مذاق الشفنج، وكان عارف أنه ما كلاهش. وبما أن المستشار لا يستطيع أن يكذب على الملك فقد أصيب بالتلعثم، ولم يستطع أن يشرح للملك السبب الذي أدى به إلى أن يخلف موعده مع السفنج الملكي. غضب عليه الحسن الثاني غضبة طريفة، وأمره عقابا له بأن يقوم في صباح اليوم الموالي بعجن وقلي السفنج لجميع الحاضرين. ■■■

«بعّد من التراث دْيالي»

بينما كانت فرقة للفنان لحسن زينون تقدم عرضا في الرقص في حضرة الأميرة لالة فاطمة الزهراء، دخل الحسن الثاني ليفاجأ براقصة من منطقة سوس تشارك في عرض لفن البالي. «سيري شطحي أحيدوس». هكذا قال الحسن الثاني، قبل أن يلقي بنظرة باردة نحو زينون ويضيف: «ها اللي غادي يخرج عليكم». ويبدو أن زينون «تجرأ» على العزف على وتر حساس لدى الحسن الثاني، الذي ذهب بعيدا في غضبته على الرجل وقال له مهددا، وخنجره الصغير بين يديه «حيّد هاد الشي ديال العيالات (يقصد شال كان يضعه زينون). هادي راها بلاد الخيالة والرجالة. والخيالة ما كيشطحوش. بالله العلي العظيم وما تبعد من التراث ديالي حتى نحط عليك دعوتي». يا لطيف! زينون أصيب بصدمة نفسية شديدة، فأغلق على نفسه بيته ولم يبرحه مدة أشهر؛ «أصبحت أخرج من البيت وأذهب لأتأمل الصخور، ساعدني على ذلك كاهن زارني بالبيت ونصحني بعدم مغادرة البلاد». ■■■

دخل الحسن الثاني لحفل لالة فاطمة الزهراء ليفاجأ براقصة من منطقة سوس تشارك في عرض لفن البالي. «سيري شطحي أحيدوس»!